اللغة العربية اليهودية وأثر علماء البصرة والكوفة العرب فيها

The Arabic-Jewish language and the impact of the Scientists in Basra and Kufa on it

م.م. نبراس عبد الكاظم ثاني
المديرية العامة لتربية واسط
E-Mail:nabrasatiba@gmail.com

ملخص البحث:

إنَّ أول ظهور للغة العربية اليهودية كانت على شكل نصوص كُتِبت بالنص العربي والحرف العبري، وهو ما يعكس الأثر العربي في تلك اللغة بعد أن أخذ علماء اللغة العبرية مادتهم اللغوية من المؤلفات العربية، فجاءت نظريتهم اللغوية العبرية قريبة ممّا قدّمه علماء اللغة العرب في نظريتهم، وينجلي الأثر العربي في استعمال المصطلحات والحدود العربية نفسها في كتبهم؛ فضلًا عمّا نقله اليهود في مؤلفاتهم من مادة لغوية تكاد تكون نقلًا حرفيًّا في بعض الأحيان؛ وذلك لشدة تأثرهم واطلاعهم على المؤلفات العربية، ولم يقتصر على ذلك فحسب بل تجد أنَّ اتجاهات المدارس النحوية العربية حاضرة في مؤلفاتهم، إذ بيَّنت هذه الدراسة ذلك الأثر من خلال الاطلاع على مؤلفات بعض العلماء اليهود أو من خلال الدراسات السابقة التي تناولت مؤلفاتهم.

كلمات مفتاحية : العربية اليهودية، الخلاف النحوي، الأثر العربي، البصرة والكوفة، الربانيون والقراؤون.

The Arabic–Jewish language and the impact of the Scientists in Basra and Kufa on it

Researcher: Nibrass Abdul-Kadhim Thani
Directorate of Education in wasit
Mobile: 07711055143

Abstract

The first appearance of Arabic language was in the form of Arabic-Jewish texts, which were written in the Arabic text and Jewish letter which reflects the Arabic impact in this language after all the linguistic material was taken

from their writings by Hebrew linguists. It was clear the use of terminology and the Arabic limit in their book, however, the linguist martials that were transferred sometimes literally by Jewish in their books due to their influence and access to the Arabic writings. From the other hand, we can see that the Arabic schools trends are present in their writings. This current study reveals the impact through the access on some Jewish Scientists' writings, or through the previous studies that had discussed their writings .
Keywords: **Arabic-Jewish, Grammatical pragmatics, Arabic impact, Basra and Kufa, The Rabbis and Readers.**

المقدمة:

إنَّ فضل الثقافة الإسلامية عمَّ المجتمعات التي وصلها المسلمون وخير مثال على ذلك ما أجادت به اللغة العربية وعلمائها بما رفدته من معرفة وظفّها اليهود في لغتهم (العربية اليهودية) بعد اطلاعهم على نحو البصرة والكوفة وتأثرهم بكتاب سيبويه (ناظم، 1985: 102–103). ومن المعلوم أنَّ أهل البصرة أهتمّوا بالقياس في مؤلفاتهم، وفي المقابل كان اهتمام أهل الكوفة بالسماع الذي غلب القياس عندهم (ظاظا، 2020م: 102).

فقبل ظهور الإسلام لم تكن هناك دراسات لغوية وعلمية تختص باللغة العبرية، بل كانت لغة مهملة في جميع أنحاء العالم غير مستعملة في حياتهم اليومية اقتصرت على بعض الطقوس وبعض المعاملات، وكان أول ظهور لهذه الدراسات اللغوية والنحوية على يد سعديا الفيومي في العراق ثم تطورت في الأندلس الإسلامية (الخالدي، 2011 :397). فبعد أن رأى اليهود اهتمام العرب بالقرآن الكريم من خلال تفسير آياته وضبطها وتشكيلها صار دافعًا لهم في ذلك إلى ضبط نصوص الكتاب المقدس وتحليلها بالنموذج العربي (حسن، 1989: 83). وهو ما يجعل الأثر الفكري اللغوي العربي حاضرًا في المؤلفات اللغوية العبرية فساهم كل ذلك في ظهور لغة يسهل استعمالها عندهم وهي اللغة العربية اليهودية (ناظم، 1988: 10).

اللغة العربية اليهودية:

نشأتها، استُعمِل مصطلح اللغة العربية اليهودية المبكرة للإشارة إلى تلك اللغة التي وصلت إلينا على شكل مخطوطات ووثائق مكتوبة على ورق البردي وهي تشير الى نصوص لغوية وأدبية (Rubin,2015:25). وعرفت عند العرب بـ(العربية اليهودية) وعند اليهود بـ(ערבית יהודית)، وفي الإنجليزية بـJudeo–Arabic (القوسي، 1440هـ: 6). كذلك تُعد من اللهجات العربية في القرون الوسطى، ويمكن القول أنَّها لغة عربية استعملها اليهود في مؤلفاتهم، فهي: "اللغة التي نشأت بين الطبقات الدنيا أبان الغزو العربي في القرن السابع الميلادي وتكونت في البداية من

اللهجات المستخدمة لدى الطبقات الدنيا في المناطق المغزوة ثم أخذت تنتشر فيما بعد حتى سادت بين العرب الذين يمثلون الطبقات العليا" (ناظم، 1988: 9-10).

واللغة العربية اليهودية لها كيانها اللغوي المستقل ولها تاريخها الخاص، قام بكتابتها مجموعة من المؤلفين اليهود في ظل الدولة العربية الإسلامية للقراء اليهود، فكان اهتمام العلماء اليهود بالأدب اليهودي وأهم ما يميزها اشتمالها على مكونات لهجيه وذات مزيج من الكلمات العربية وبعض الكلمات والألفاظ العبرية والآرامية (Hary, 1997: 62). وتشير بعض الدراسات اللغوية المقارنة إلى أنَّ لغة الشتات الأولى هي اللغة العربية اليهودية، إذ كانت اللغة العربية أكثر تداولًا بين اليهود من اللغات الأخرى من القرن السابع الميلادي الى القرن العاشر (Stillman, 2005: 42). فاشتملت على ترجمات لنصوص الكتاب المقدس وكذلك بعض النصوص التي تشير الى مراسلاتهم ومخاطباتهم وهو ما عكس التقارب الوثيق بينهم وبين الدولة العربية الإسلامية (Rubin,2015:25). وقد أتقن اليهود اللغة العربية وتحدثوا بها في شبه الجزيرة العربية لمجاورتهم موطن تلك اللغة فضلًا عن اللغة اليهودية الآرامية التي يعدّها الأحبار لغة العبادة اليهودية في القرنين السادس والسابع الميلاديين، ولم يقتصر استعمال اليهود في القرن العاشر على اللغة العربية في حياتهم اليومية بل تعدى ذلك الى استعمالها في مخاطباتهم الرسمية (Stillman, 2005: 42-43).

إنَّ اللغة العربية اليهودية هي أحدى أهم ثلاث لغات تكلم بها اليهود، إذ كانت اليديش لهجة ألمانية ظهرت في القرون الوسطى موطنها شرق أوربا وكتبت بالحرف العبري، أما اللأدينو فهي لهجة ظهرت في الأندلس فهي إسبانية قشتالية كتبت بالحرف العبري أيضًا (القوسي، 1440هـ: 7-8).

اعتمدت اللغة العبرية على النظام الأبجدي في الكتابة ومن اليمين الى اليسار بالحروف المنفصلة وبترتيب (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) ويمكن بيان ذلك من خلال الجدول

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت
א	ב	ג	ד	ה	ו	ז	ח	ט	י	כך	ל	מם	נן	ס	ע	פף	צץ	ק	ר	ש	ת

مع ملاحظة تغير شكل خمسة حروف بين أول الكلمة ووسطها وبين آخر الكلمة والمجموعة بقولك (صنفكم צץ، נן، פף، כך، מם) (كمال، 1963، 68-69). للتسهيل على القارئ العبري بعد أن حاولوا تعويض النقص الموجود في الحروف العبرية من قبل الكتّاب بنظام نقاط التشكيل المأخوذ من اللغة العربية على الرغم من صعوبة ذلك العمل مثل: (צ- ض، ט- ظ، ת- ث) (Kahn, 2003: 44).

أمَّا نظامها الكتابي فقد حلَّت اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية محل اللغة الآرامية واللغة اليونانية بعد أن كانت لغة التفاهم الدولية إذ أصبحت اللغة العربية هي اللغة المشتركة في معظم أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فضلًا عن ذلك فلم تُظهِر الدولة العربية الإسلامية العداء لليهود في ذلك الوقت بل أعطتهم الحرية في ممارسة حياتهم الطبيعية خلافًا للمسيحية (الشربيني، 1972: 15-16). كذلك ما وجده اليهود في النص العربي من تميز عن لهجتهم المحلية العامية دفعهم الى استعمال اللغة العربية (Kahn, 2003: 32.). فكانت اللغة العربية في شكلها اليهودي هي اللغة الأساسية عند اليهود من القرن السابع الميلادي الى السبعينات من القرن العاشر الميلادي التي تمتعت هذه اللغة بالحرية في كنف الدولة العربية الإسلامية، فضلا عن ذلك فإن اليهود تحدثوا اللغة العربية في جزيرة العرب قبل الإسلام مع استعمال بعض الكلمات العبرية والآرامية في ثنايا النصوص التي تعبّر عن معتقداتهم وديانتهم، وقد عُرِفت هذه اللهجة عند العرب باليهودية أو لهجة اليهود إلا أنَّه لم يصل من تراثهم الأدبي هذا إلا نزرًا قليلًا ومن أبرز ما وصل من شعرائهم أشعار هي باللغة العربية خالية تمامًا من المحتوى اليهودي (Stillman, 2005: 41-42.). ومن الجدير بالذكر قد تباينت لغة النصوص التي وصلت لنا بتباين المناطق التي كتبت فيها هذه اللغة (Rubin, 2015: 32).

ذكرت وثائق الجنيزا العربية وهي وثائق ومخطوطات وجدت في غرفة معبد ابن عزرا في الجنيزا ، وفي مدافن اليهود في البساتين قرب القاهرة العتيقة (حسن وسراج، 1999: 14)، التي تُعَدُّ ذات فائدة علمية لِما فيها من مادة علمية تفيد الباحثين في مجال علوم اللغة العربية واللغات السامية المقارنة وعلوم الاديان, إذ بيّنت تلك الوثائق أهمية اللغة العربية في ذلك الوقت؛ لأنَّها لغة العصر. وقد كُتِبت نصوصها بالعربية الفصيحة (Wagner, 2009: 574 -576), وتعد هذه الوثائق شاهدًا حيًّ على ذلك التأثير إذ استعمل الكاتب اليهودي الخط العبري في كتابة نص عربي (Delgado, 2008, pp. 207). وكذلك إنَّ من أهم ما تميزت به اللغة العربية اليهودية في قواعد الإملاء أو الهجاء هو اللجوء الى البنية العبرية أو الآرامية بدلًا من البنية العربية وهو ما يظهر بشكل واضح في استعمال حروف العلة في بعض الكلمات مثل التهجئة في التحية (سلام= שלם) وفي (يقبضه = יקבדוה) (Kahn, 2003: 25). فاستطاع اليهود تجاوز ذلك الاختلاف في النظام الكتابي بين العربية والعربية اليهودية والذي ساعدهم في تذليل الخلاف هو انتمائهما الى فصيلة واحدة وهي السامية، إذ يوجد في العربية حروف غير موجودة في العبرية فاعتمد اليهود على نقاط التشكيل تقليدًا لنظام الكتابة في اللغة العربية فضلًا عن بعض الانحرافات الطفيفة في تحويل

بعض الأصوات الفريدة أو غير موجودة في اللغة العبرية مثل حرف الغين العربي إذ استعملوا له الجيمل أو العين (Stillman, 2005: 44).

علماء اللغة العبرية وظهور الخلاف بينهم:

كان لظهور الإسلام الأثر الجلي في ظهور وتطور الاتجاهات الدينية غير التقليدية بين اليهود خاصةً في بلاد بابل وفارس، والتي أدت إلى ظهور بعض الفرق اليهودية التي تأثرت بفرق المعتزلة الإسلامية, وقد يكون ما حصل في اللقاء الذي جمع عنان بأبي حنيفة في السجن أثر كبير على نشأة طائفة القرائين (حسن، 2014: 28). وهو ما سمح لنا القول في نشوء مدرستين لعلماء النحو العبري ممثلة بطائفة علماء المدرسة الربانية وطائفة علماء المدرسة القرائية؛ وذلك للتنافس العلمي الذي حصل بين علماء الطائفتين (الهواري: 1994م، 14). ولا ننكر وجود مدارس للنحو العبريّ في مناطق متعددة، الأولى في العراق، وأخرى مدرسة طبرية في فلسطين، ثم في الاندلس وشمال أفريقيا لكنّه لم يحمل في طياته ذلك التنافس العلمي الذي شهدته مؤلفات العلماء الربانيين والقرائين (هويدي: 29–30). ومن الجدير بالذكر فإنَّ العلماء اليهود كانوا قريبين من مراكز النشاط اللغوي العربي المتمثلة بالبصرة والكوفة وفلسطين (حسن، 1989: 84).

كان الخلاف والجدل عقائديًّا في أول الأمر إذ تجلّى ذلك في العصر الوسيط ويحمل وجه شبه من الخلاف الذي دار بين علماء البصرة والكوفة (ناظم، 1985: 109). ولعل الوقت الذي امتدّ بين القرن الثامن الميلادي والقرن العاشر الميلادي بلغ الخلاف أعلى درجاته؛ أي مع ظهور عنان بن داود (795 م) الذي ولد في بلاد فارس (715م)، ثم رحل الى بغداد في أيام أبي جعفر المنصور, فنشأ الخلاف بعد اعتراف الحركة العنانية بالتوراة المكتوبة فقط دون التوراة الشفوية وهي المشنا والتلمود والكتابات والتفسيرات الأخرى التي ألفها الربانيون (الهواري: 1994، 12،1.). فلم يكن الخلاف بين العنانيين والربانيين شخصيًّا مثل ما ذهب الربانيون في قولهم بعدم ترشيحه للخلافة، بل كان خلافًا عقائديًّا بسبب رفض عنان وأتباعه الاعتراف بالتلمود وقالوا بعدم قدسيته (حسن، 2014: 26). كذلك اختلافهم في تفسير كثير من الكلمات الواردة في الكتاب المقدس فمنها اختلافهم في تحديد معنى كلمة (أبيب) إذ عدّه الربانيون اسم شهر (חדש אביב) أمّا القراءون فعندهم هو موعد نضج الشعير (الهواري، 1994: 41). كذلك حرّم بعض الأحبار اليهود قراءة النص المقدس المشكل بالحركات الذي كان يفضله القراؤون في قراءتهم (حسن، 2014: 52).

لقد جمعت الفريقين علاقة كراهة؛ لِما عُرِف عن القرائين من حفظهم لعقيدتهم الموسوية الأصلية التي اعتمدت النص التوراتي بعيدة عن تحريف الربانيين ومروياتهم الشفوية, فحكم عليهم سعديا الفيومي بمخالفة اليهودية والخروج عن مذهبها (خليفة ، 1998: 232). وبعد أن شرع التنافس

بينهم ظهرت تفسيرات متباينة لعلماء الطائفتين قائمة على مباحث نحوية تقوي آرائهم في الجدل الذي قام بينهم (الهنداوي: 7). ومن أمثلة هذه الآراء في تفسير النصوص المقدسة الممزوجة بالرأي النحوي ما حصل حول قوله: " وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ / ויאמר אלהים יהי מארת ברקיע השמים להבדיל בין היום ובין הלילה והיו לאתת ולמועדים ולימים ושנים، (التكوين؛ 1: 14)". وقد فسرها القراؤون بأن هذين النورين اللذين هما الشمس والقمر, يكونان آيات وعلامات للأوقات والأزمنة والأعياد (מועדים), ويذهب سعديا الفيومي (من الربانيين) الى القول بأن الضمير في וְהיוּ לְאתת (تكون لآيات)، يعود على النهار والليل المذكورين قبله، ومن ثم فسرها بأن النهار والليل هما الآيات والعلامات للأوقات والأعياد، وليس الشمس والقمر" (الهواري، 1994: 37).

ولابد من عرض نبذة عن كل مدرسة وخصائصها وأهم علمائها وأبرز مؤلفاتهم:

أولاً : مدرسة النحو العبري عند اليهود الربانيين:

عُرِفوا بالفريسيين وهو جمع يفيد معنى المعتزلة أو المنعزلين، كذلك تداول بينهم لقب الإخوان أو الرفقاء, وعُرِفوا أيضًا بـ(الربانيين)؛ وهم الأحبار والفقهاء لهذه الطائفة، الذين أمنوا بما جاء من التوراة المكتوبة والتوراة الشفوية (وافي، :91–92). ولم يُعرَف زمن نشوء هذه الطائفة إلا أنَّه ارتبط بتاريخ أنبياء بني إسرائيل، إذ اكتسبوا موروثهم الشفوي وحفظوه على قلوبهم جيلاً بعد جيل من أيام النبي موسى(ع) (الهواري، 1994: 16). وهو الدافع الذي دفعهم للحرص على موروثهم والحفاظ عن مذهبهم، فمن ذلك ما ذكره ابن جناح في أثناء حديثه عن الاشتقاق والتصريف: "ونحن ننزه المشنه عما يقذفونه هم من الغلط في هذه الالفاظ (القرطبي،1886: 9).

يعدّ الربانيون من أهم الفرق عند اليهود؛ لاعترافهم بالشريعتين (التوراة المكتوبة والشفوية)، أي بالمشنا والتلمود وإيمانهم بالمبعث (الهواري، 1994: 8). ويمكن بيان أهم مميزات هذه المدرسة:

1- تتلمذ علماء النحو العبري على يد النحاة العرب، فدرسوا القرابة بين اللغة العربية والعبرية بعد ملاحظة التشابه في أصول الكلمات من صيغ وأبنية (الهنداوي: 8–9).

2- لا شك من وجود أثر جليّ للغة العربية في مؤلفاتهم، بعد أن أَلَّفَ أهم علماء النحو العبري الرباني كتبهم باللغة العربية اليهودية أمثال أبو زكريا حيوج وابن جناح (مؤنس، 1928: 489).

3- كان للآراء اللغوية والنحوية الدور البارز في تفسير ما غمض عليهم من آيات الكتاب المقدس، ولا سيما الألفاظ العبرية المشكلة في التوراة بما يشابهها ويقاربها من اللفظ العربي (قنديل، 1984م: 18، 180).

4- أهتمَّ علماء النحو العبري الرباني بالبحث المقارن بين اللغتين العربية والعبرية لما فيه منفعة للغتهم (هويدي: 30).

5- المنهج البصري جليّ في مؤلفاتهم لاعتمادهم العقل والقياس في آرائهم، فأخذوا أحكام بعض الفقرات من الكتاب المقدس وطبقوها على أحكام فقرات أخرى (قنديل، 1984م: 110).

6- ولم ينكروا فضل العلماء العرب عليهم بعد أن استعاروا المادة العلمية من مؤلفاتهم لاسيما المصطلحات والقواعد النحوية العربية (توفيق، 2003: 210).

أبرز العلماء اليهود الربانيين :

1- سعديا الفيومي:

هو سعديا سعيد بن يوسف الفيومي، ولد في مصر (882-942م)، درس اللغة العبرية والشريعة اليهودية فيها، ثم أنتقل الى فلسطين، وبعدها استقر في بغداد ودرس النحو العربي والمذاهب الإسلامية، فاعجب بمذهب المعتزلة، ويعدّ أول من ألّف في النحو العبري مستنداً على الثقافات العربية الإسلامية الموجودة في العراق (ناظم، 1988: 21).

أهم مؤلفاته: ألَّف كتبًا مهمة منها ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة العربية (ظاظا، 1990م: 81). فضلًا عن معجمه الذي وسمه بـ(אגרון الجامع) فلا شك من تقليده للعلماء العرب في اختياره هذا العنوان المألوف عندهم مثل كتاب الجامع في تفسير القرآن للرماني، وكذلك من أهم مؤلفاته كتاب نعته بـ(كتاب فصيح لغة العبرانيين) وهو مستوحى من كتاب أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (291هـ) (ناظم، 1988: 26،23).

لاحظ العلماء التأثير العربي اللغوي والديني في ترجمات سعديا الفيومي، وما يهمنا في هذا المقام التأثير اللغوي إذ نقل الفيومي المفردات العبرية الى العربية بجذور مشابهة للعبرية نحو "ואברהם עודנו... ויאמר האם תספה צדיק עם רשע: ترجمها سعديا وإبراهيم عاده... أيقينا تسيف الصالح مع الطالح، فترجم עודנו بـ عاده مع قلب للحركات والضمير، وترجم תספה بـ تسيفهم وهي من سيف فيقال في اللغة العربية استاف القوم وتسايفوا" أي تضاربوا بالسيف حتى قتلوا (درينبورج، 2015: 22). ومما لا شك فيه من وجود تأثير بصري وكوفي على سعديا الفيومي؛ وذلك لقربه منهم واحتكاكه بهم فضلًا عن اطلاعه على مؤلفات علماء المدرستين النحويتين وما جرى من نقاش وتنافس دار بينهم في ذلك الوقت (قنديل، 1984م: 178). كل ذلك ساعد سعديا الفيومي في تغليب المذهب البصري الآخذ بالقياس في ما يخص تفسيراته الدينية، أمَّا ما يخص المسائل النحوية فاعتدَّ بالمذهب الكوفي (إبراهيم، 1982: 5-20).

2- يهودا ديفيد حيوج:

هو أبو زكريا يهودا بن داود الفاسي (945م–1000م)، لُقِب بـ(حيوج) ولعله حمل هذه الكنية معه من فاس، وهي تسمية بربرية، وعُرِف عند العرب بـ(أبو زكريا يحيى بن داود) (ناظم، 1994م: 2). ولد في فاس بالمغرب العربي ثم أنتقل الى قرطبة في إسبانيا نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الميلادي ولقب بأبي النحاة؛ لأنَّه من المؤسسين للدراسات النحوية العبرية (عمر، 1988: 72).

هو أشهر تلميذ لمناحم درس اللغة العربية وتعمق بها, فقدّم أبو زكريا نحوًا علميًّا عبريًّا مستندًا على المؤلفات العربية (مؤنس، 1928م: 489). لِما قدّمه من نظريات في علم اللغة والتفسير، فهو المؤسس للأسلوب الحديث في القواعد النحوية العبرية والذي ساعده على ذلك إتقانه الثقافات اللغوية العربية الأموية، وقد رفدت نظرياته التي قدّمها في تحليل اللغة العبرية التوراتية مؤلفات من جاء بعده بما قدّمه للنظام الصوتي الذي يحكم النطق في اللغة العبرية، وكذلك أعاد بناء الأصول اللفظية العبرية وأتبع مبدأ القياس الذي اتخذته مدرسة البصرة في النحو العربي على الرغم من أنَّ مصطلحاته كانت تشير الى أنَّه كان مقتديًّا بالمدرسة البغدادية المختلطة (Yonah, 2002: 46).

أهم مؤلفاته : له مجموعة من المؤلفات اللغوية أهمها كتاب الأفعال ذوات حروف اللين, وكتاب الأفعال ذوات المثلين , وكتاب التنقيط، وقد نُشِرت ثلاث مرات بأصول عربية وترجمات الى اللغة العبرية , في الأعوام 1844م نشرها (Dukes), وعام 1870م نشرها (Nutt), وعام 1897م نشرها (Jastraw) (ناظم، 1994م: 3).

إنَّ أثر المؤلفات العربية النحوية والإسلامية جليّ في مؤلفاته، إذ تناول فيه الحروف والحركات وطول الحركة, فكانت نظرياته اللغوية قريبة من النظرية العربية (الهنداوي: 12–13). بعد أن طبّق نظريات النحو العربي على النحو العبري فناقش الخصائص الصوتية للحروف (الألف والواو والياء) من إبدال وسقوط وغيرها بمثل ما قدمه علماء اللغة العرب فعالج مشكلة الجذر في اللغة العبرية متبعًا ما ذكره علماء العربية في نظريتهم التي تقّر بالأصل الثلاثي للكلمة (ناظم، 1994م: 2–3). كذلك استقى أبو زكريا حيوج مادته العلمية من الكتاب المقدس ومن كلام السابقين له من علماء اللغة العبرية وكان القياس حاضرًا في عمله، فمن ذلك قوله : "مستمدًّا في جميع ذلك من المكتوب وقياسًا بالموجود فيه ما لم يكن موجودًا أعني أنّي إذا وجدت في המקרא – كلمة تطلق على الكتاب المقدس تدل على القرائة بصوت مسموع – بعض تصريف فعل ما ولم أجد بعضه قست بالبعض الموجود على الغير موجود ما لم يدفع عن القياس دافع ولا منع منه مانع وجمعت كلّيّة الأفعال ذوات حروف اللين الموجود في המקרא" (حيوج، 1939: 3).

3- مروان بن جناح ومؤلفاته :

هو مروان بن جناح، الذي عرفه المسلمين بأبي الوليد مروان بن جناح القرطبيّ (بالنثيا، 1928 : 489). ولد ابن جناح في قرطبة (990م–1055م)، وبدأ درسه العلميّ فيها، ثم هجرها في عام (1012م)؛ بعد أن دارت الحروب الأهليّة (الهنداوي: 18). فانتقل إلى أليسانه، ودخل في مدرستها اللغويّة اللاهوتيّة (عبد المجيد، 1970: 34). ثم استقر به الرحل في سرقسطة وذلك عام (1020م) (ناظم، 1988م: 121). فقدّم مؤلفاته النحوية في اللغة العبرية القائمة على المؤلفات اللغوية العربيّة هناك (Yonah, 2002:47).

أهم مؤلفاته: قدّم ابن جناح دراسات وأبحاث لغويّة غير مسبوقة في اللغة العبريّة مكنته من تأسيس نظرية في اللغة العبرية خاصة به (الهنداوي: 21). لم تبتعد مؤلفاته عن منهج البصرة التعليمي القائم على العرض والاستدلال والتحليلات المنطقية وهو يصرح بذلك بقوله : "إنا معشر أهل القياس" (القرطبي، 1886: 366). ومؤلفات التي وصلت هي: (كتاب المستلحق، ورسالة التنبيه، ورسالة التقريب والتسهيل، وكتاب التسوية ، وكتاب التشوير) ألفها بأسلوب جدلي ردًّا على خصومه جمعها ديرنبورك في كتاب نعته بـ(كتب ورسائل لأبي الوليد مروان بن جناح القرطبيّ) (القرطبي، 1886). أما أهم مؤلفاته هو:

كتاب التنقيح : الذي يُعَدّ أول عمل علميّ متكامل مختص في اللغة العبريّة مستشهدًا فيه من نصوص الكتاب المقدس، وقد تألف من كتابين هما اللُّمع الذي كتبه بالنص العربي وبحروف عبرية والآخر كتاب الأصول كتبه بالعربيّة (الهنداوي: 26).

ولم يختلف ابن جناح في سبب تسميته بالتنقيح عمّا قدمه العرب من تسميات لمؤلفاتهم في توجيه اختياره للعنوان؛ فكان قصده التدقيق في اللغة العبريّة (القرطبي، 1886 :17). ويمثل اللُّمع الجزء الأول منه والأصول الجزء الثاني فيه (ناظم، 1988م: 123). وهما :

1. كتاب اللُّمع :

وسمه باللُّمع لِما فيه من فنون لغوية، إذ قال : "لكثرة فنونه تشبيهًا لأبوابه باللُّمع من الأرض وهي مواضع يكون فيها أنواع مختلفة من الزهر أُخِذَ من التلميع في الثوب الذي يكون من ألوان شتّى" (القرطبي، 1886 :18). فمادة الكتاب توحي إلى اطلاع ابن جناح على كتاب سيبويه؛ لما فيه من موضوعات تكاد تكون نقلا حرفيا من كتاب سيبويه (الهنداوي: 24). وعدّه علماء العبرية أهم المؤلفات وأعظمها عندهم في اللغة والنحو؛ لِما اشتمل على قضايا نحويّة وصوتيّة وصرفيّة ودلالية (ناظم، 1988م: 124).

استعمل القرطبي في كتابه هذا المصطلح الكوفي والبصري على حدٍّ سواء (القرطبي، 1886 :96). كذلك اختار ابن جناح لفعل الأمر الرأي الكوفي إذ جعله تابعًا للفعل المضارع ، إذ قال : "والأمر تابع للفعل المستقبل في ضمه وفتحه" (القرطبي، 1886 :151). وقد فسرّه بقوله : "وذلك أن الأمر إنَّما يؤخذ من الفعل المستقبل لأنَّك إنَّما تأمر مما لم يقع على ما قد تقدم ذكره فاستعمالهم للأمر من هذه على فعول دليل على أنَّ أصلها يفعول لأن الأمر إنَّما هو منها ولو أنَّ أصلها الحقيقي يفعل على ما هي عليه لكان الأمر منها فعل على الاضطرار في كل أمر يؤخذ من يفعل فهذا بيّن" (القرطبي، 1886 :333–334). فقوله هذا يكاد يكون مطابقًا لقول المُبرِّد ، نحو: "وإنَّما الأمر من الْفِعْل الْمُسْتَقْبل ، لأَنَّك إِنَّما تأْمره بِمَا لم يَقع . وكلّ مَا جاءَك من ذَا فعلى هَذَا فَقِسْ" (المقتضب : 1 / 221). فكان الرأي الكوفي حاضرًا عنده بما ذهب إليه من أنَّه جعل فعل الأمر تابعًا للمضارع وليس فعلًا قائمًا بذاته (الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين: البصريين، والكوفيين : 2/ 427). ولم يقتصر على ذلك بل تبعهم في أنَّه فعل معرب مجزوم بقوله: "وعندي فيه أيضًا معنى آخر عجيب وهو أن أقول انَّ من الأمر ما يكون جزمًا حتمًا" (القرطبي، 1886: 46). وهذا مذهب أهل الكوفة، فيقول الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنَّ فعل الأمر للمواجه المعرى عن حرف المضارعة – نحو افعلْ – معرب مجزوم" (الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين : البصريين ، والكوفيين : 2/ 427).

2. كتاب الأصول :

هو معجمٌ شاملٌ للغة الكتاب المقدس سار على منهج سابقيه (الهنداوي: 25). وقد نعته ابن جناح بكتاب الأصول؛ وذلك لِما قدّم فيه من ذكر لأصول أكثر كلمات الكتاب المقدس، إذ قال: "والجزء الثاني نذكر فيه أكثر الأصول الموجودة في المقرا ، فسميت هذا الجزء الثاني بكتاب الأصول" (القرطبي، 1886 :17).

4- إبراهيم إسحاق بن بارون:

بهذا الاسم عُرِف عند العرب وعرف عند اليهود بالربي إبراهام إسحاق بن بارون، ويكنى بـ(أبي إبراهيم)، امتدت حياته من نهاية القرن الحادي عشر الى بداية القرن الثاني عشر الميلادي في اسبانيا ويرجح أن تكون وفاته في عام (1128م). وأهم اساتذته ابن التبان صاحب كتاب الفهرست (هويدي: 22).

أهم مصادر ابن بارون العربية هي ما أشار لها في ثنايا مؤلفاته وهي تبين شدّة تأثره بعلماء مدرستي النحو العربي فأشار الى نحاة البصرة مثل الخليل (175هـ) وسيبويه (180هـ) والمبرد (285هـ) والزجاج (311هـ) واستعمل مصطلحاتهم مثل الضمير والمضمر، ومن علماء الكوفة يرد

ذكر كتاب أبي بكر الأنباري (328هـ) المذكر والمؤنث كذلك يذكر الفراء (207هـ) واستعمل مصطلحاتهم مثل الخفض والكناية فلم يقتصر على مدرسة عربية دون الأخرى (هويدي: 24–25). وقد أكّد على التقارب اللغوي بين اللغتين العربية والعبرية من خلال التشابه في اللفظ والمعنى ومخارج الحروف والتصريف والاشتقاق وغيرها (عمر، 1988: 334–335).

ثانياً : مدرسة النحو العبري عند اليهود القرائين :

القراؤون، جمع يقابله في العبرية (הקראים القرائين) وهم طائفة من العلماء اليهود الذين درسوا المقرا (التوراة المكتوبة) وأهتموا بها دون الاعتراف بالمشنا (التوراة الشفوية) ورفضهم لها (حسن، 2014: 5). وأول ذكر لهم في (حوالي 860 م) جاء ضمن كتابات بنيامين بن موسى النهاوندي الذي أطلق عليهم اسم (בני מקרא)؛ أي بنو المقرا أو (בעלי מקרא)؛ أي أصحاب الدعوة, ومنهم من ترجمه بنو الدعوة على أن الفعل (קרא) معناه (دعا) أي يدعون الى طريقهم ويوجبون بعدم التقيد بالتلمود ويرفضوه (الهواري، 1994: 14). ولا شك أنَّ الخلاف الذي حصل بين القرائين والربانيين دفع القرائين الى الاهتمام بلغتهم وضبطها؛ وهو الدافع الذي عجّل بالقرائين لوضع أسس للنحو عندهم، ففسروا كتابهم المقدس تفسيرًا عقليًّا وضمّنوا بحوثهم تحليلات لغوية حاججوا بها الربانيين (الهنداوي: 5–6). ويُرجِع بعض العلماء نشأة الخلاف الحقيقي بين الربانيين والقرائين يعود إلى بعض الإشارات النحوية التي وردت عند تفسير نصوص الكتاب المقدس، بعد ظهور طائفة القرائين، ومن هؤلاء ما ذهب إليه (Nissi b. Noah) صاحب الكتابات العبرية في النصف الأول من القرن التاسع الى أنَّ القرائين أهتموا بعلم النحو أكثر من الربانيين (عمر، 1988: 69).

أسس عنان بن داود هذه الفرقة في بداية القرن الثامن الميلادي في بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور وتبعه كثير من العلماء (احمد، 1998م: 227). وتشير بعض المصادر إلى وجود تأثير شيعي على عنان (Max L. Margolis and Alexander Marx:260) وأغلب علماء هذه المدرسة هم علماء الحركة العنانية الذين طوروا أحكام عنان بن داود وخففوا من تشدده مع حفظ الولاء له الذين ألتزموا بالمقرا ورفضوا المشنا والتلمود وتفسيرات الربانيين التي تخرج النص عن معناه الحقيقي (التوراة الشفوية) (الهواري، 1994: 1–2).

خصائص المدرسة:

1– إنَّ أثر الإمام أبي حنيفة واضح في الأقيسة التي يعتمدها عنان عند تأسيس مدرسته الفقهية، إذ أتكأ على القياس المنطقي في تفسيرات الكتاب المقدس والتشريعات لا سيما المادة النحوية منها (عبد اللطيف، 1980: 394).

2- نهج القراؤون المنهج الذي اعتمده العلماء العرب في تفسير القران الكريم والاستشهاد بآياته في قواعد اللغة العربية ومحاولة الوصول إلى أسرار القرآن وبيان ما غمض منه، فكان كل ذلك منهج والنموذج الذي سار عليه العلماء اليهود في تفسير الكتاب المقدس، فهو الأساس الذي اعتمدوه في دراستهم، فكان الإجماع والقياس المنطقي هو أساس عملهم (Khan,1998: 265-285).

3- إن لحركة القرائين التي اعتمدت التوراة المكتوبة دون الشفوية وعدم اعتمادهم على أراء الأخرين في تفسير النصوص أدى الى ظهور التفسير الفردي الذي أوصل الى الاختلاف والمباينة ولم يقتصر ذلك الاختلاف بين الربانيين والقرائين فقط بل حصل بين القرائين أنفسهم مما أدى الى الانقسام (عبد اللطيف، 1980: 398).

4- بعد أن أُهمِلت اللغة العبرية قرابة الألف سنة فكان من غير الممكن الركون الى السماع؛ لصعوبة وصول المادة العلمية المنقولة، فوجد علماء اللغة اليهود من القرائين ضالتهم في المذهب البصري الذي كان يحتكم الى القياس لا سيما كتاب سيبويه(ظاظا، 2020م: 102).

5- أهتمَّ القراؤون بلغتهم فحاولوا ضبط قواعدها وشروحها, فكان أساس البحث اللغوي عندهم هو ضبط النص المقدس وتحليله عقلياً، ليواجهوا به الربانيين في جدلهم, فأصبحت مؤلفاتهم مليئة بشروحهم النحوية، ومن أبرز هؤلاء سهل بن مصلح ويشوع بن يهود ويافث بن علي وهم عاصروا سعديا (الهنداوي: 7).

6- عثر في المخطوطات القديمة على كثير من المصطلحات العربية المستعملة في مؤلفاتهم التي تخص النحو، ومنها ما كان مشتقاً من المصطلح العربي فكان تقليدهم للفكر السيبويهي واضحاً (Khan,1998: 51-76).

7- ظهرت الحاجة الى ضبط النص التوراتي من وضع علامات للترقيم وضبطهم لحروف العربية وتشكيلهم للنص القرآني كان حافزًا قويًّا لليهود لتقليد العرب بما قدّموه لضبط نصوص الكتاب المقدس (حسن، 2014: 107).

8- أعطوا الحرية في الفهم الفردي للنص المقدس، من خلال فسح المجال في دراسة العهد القديم مع التأكيد على الالتزام بحرفية المعنى، فمن ذلك دعوة عنان للبحث في النص بتعمق وعدم الاعتماد على رأيه (احمد، 1998م: 230).

9- اختار علماء الطائفة القرائية كتابة مؤلفاتهم باللغة العربية؛ وذلك نتيجة للتأثير العربي عليهم في ذلك الوقت (حسن، 2014: 50).

أبرز علماء النحو العبري من القرائين:

1- أبو يعقوب يوسف بن نوح :

عُرِف عند اليهود بـ(جوزيف بن نوح), وهو الملقب بـ(البابلي ومعلم الشتات) (حسن، 2014: 50). امتدت حياته بين النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي وبداية القرن الحادي عشر الميلادي، أتقن اللغة في العراق ثم ذهب الى فلسطين وعاش فيها قرابة الثلاثين عامًا, أسس أبو يعقوب (دار العلم) في فلسطين أواخر القرن العاشر, ويُعَدّ الوريث لتقاليد النحو العبري في العراق وإيران، وكانت له مؤلفات في النحو تبيّن ذلك التقليد الذي احتوى على تأصيل مبتكر خصوصاً في المحتوى والأسلوب, واستطاع أبو يعقوب تفسير الكتاب المقدس من خلال استعمال التفسيرات المبنية على المسائل اللغوية التي توصل الى المعنى، والذي افاد منه الدراسات اللغوية العبرية التي تتخذ من الكتاب المقدس هدفاً لها متفقاً مع ما قدمه أقرانه من القرائين (حجي، 2013). فيأخذ النص من الكتاب المقدس ثم يأتي بالتفسيرات والتحليلات بعده وفقًا لترتيب النصوص (الآيات) في الكتاب المقدس، فيحاول تحليل وشرح بنية الكلمة وهيكلها من خلال تفسيره لتلك الكلمات والصيغ وتحليلها معتمداً على جوانب علم الأصوات فضلا عن النظر في البنية الصرفية والنحوية والبلاغة في الآيات (Khan,2014: 15-33). وعالج أيضًا قضايا تخص النشاط النحوي من خلال إيجاد متسقة للقواعد النحوية العبرية بالنظر إلى ما يقابله في العربية مع إيمانه بالصلة التي تربط الشكل بالمعنى فكل ما ذكر في الكتاب المقدس له معنى مقصود, كذلك عالج قضية الجذر بالاعتماد على مفهومها عند العرب فاستعمل مصطلحات عربية، ومما تجدر الإشارة إليه فقد نقل معه الى فلسطين تعاليم شيوخه من النحاة العراقيين وخاصة المادة القرائية منها فكان الدرس المقارن حاضرًا في مؤلفاته (BIBLID,2002: 53-57). وأهم ما يميز ذلك اتباع المنهج الكوفيّ العربيّ، إذ عدَّ أبو يعقوب الفعل هو الأصل والمصدر فرع منه (Khan,2014: 28).

2- ديفد بن أبراهام القرائي :

هو أحد أشهر اللغويين القرائين، وقد عُرِف عند العرب بـ(أبي سليمان بن داود بن إبراهيم الفاسي) (ناظم، 1988م: 71). ولد أبو سليمان في مدينة فاس المغربية, ولقّبه أبو الفرج هارون بن فرج بـ(النحوي الفلسطيني)؛ وذلك لأنَّه عاش في فلسطين وقت طويل، ويحتمل أنَّه ألَّف معجمه (كتاب جامع الألفاظ) في أحد معابد القرائين في مدينة القدس (Ben, 1939:183).

أهم مؤلفاته: هو كتاب جامع الالفاظ الذي قال في مقدمته: "بعد أن اورينا كيفية ترتيب هذا الكتاب المسمى جامع الالفاظ" (Ben, 1939:183). وقد تألّف معجمه من ثلاثة أجزاء, أبتدأ أبو سليمان المعجم بمقدمة طويلة مقلداً من سبقه من المعجمين العرب واليهود, وتناول في أولها خطته التي اعتمدها في المعجم، والهدف من التأليف ثم ناقش بعض القضايا النحوية التي تفيد في الوصول

إلى الأغراض الدينية وعدَّها قاعدة أساسية لفهم الشريعة وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا(ناظم، 1988: 73–75). كذلك تناول تقسيم الكلمات العبرية بالنظر الى عدد الأحرف الأصلية، فبدأ بالكلمات التي تكون على أصل واحد وعدّ ما زاد على أربعة حروف استثناء (عمر، 1988: 71). كذلك حرص أبو سليمان على عرض المادة النحوية في ثنايا المادة المعجمية، ومن الجدير بالذكر أنَّه بدأ كل جزء من أجزاء المعجم بمقدمة عالج فيها استعمالات الحرف الخاص بهذا الجزء, مصرحاً بأن معجمه تضمّن ألفاظ العهد القديم (Ben, 1939:183). مقتديًا بما قام به الأزهري إذ يقول: "وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة) لأنّي قصدت بما جمعت فيه نفي ما دخل من لغات العرب من الألفاظ التي أزلها الأغبياء عن صيغها وغيرها الغتم عن سننها فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم اعرف أصله والغريب الذي لم يسنده الثقات العرب" (الازهري: 114).

3- أبو الفرج هارون بن فرج:

هو أحد النحاة القرائين الذين عاشوا في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي في فلسطين خلف أستاذه يوسف بن نوح على رئاسة مدرسة القرائين (دار العلم)، أدخل النظريات والمصطلحات الفنية العربية في مؤلفاته متبعًا في ذلك منهج البصريين، ومن الإشارات التي تثبت ذلك النهج ما ذهب إليه من اقراره بأنَّ الأفعال مشتقة من صيغة المصدر (Khan,2002:51–55).

أهم مؤلفاته في اللغة العبرية : يعدّ أبو الفرج هارون بن فرج من أهم علماء اللغة العبرية؛ وذلك لِما قدّمه من نظرية لغوية لم تختلف عمّا قدّمه علماء اللغة العرب من أهل البصرة في عصره، فكتب العديد من الأعمال العبرية باللغة العربية، منها عمل شامل في قواعد اللغة العبرية سمي بـ(المشتمل) الذي يُعَد موسوعة من القواعد العبرية للكتاب المقدس (Khan,2014: 27). ومنها كتاب (المعتصم) الذي أتمه في عام 1026م، بثمانية أجزاء منفصلة مشابه لـ(كتاب الكافي عن اللغة العبرية) وتوجد أقدم مخطوطات لهذا العمل في عام 1037م (Khan,2002:65). وقد تميّز نص الكافي بشموليته لمستويات اللغة، إذ يُعَدّ مساهمة كبيرة في المجال اللغوي, لذلك ترجم أكثر من مرة من العربية الى الإنكليزية (Khan,2002:55–59).

اتبع أبو الفرج في كتاب الكافي النموذج والطريقة التي استعملها في المشتمل, فقدّمَ مادته معتمداً طريقة التقسيم، إذ رتب كتابه على الترتيب الهجائي العبري فكان نتائج الكتابين متقاربة على الرغم من صغر الكافي بعد أن أخذ حيزًا يقارب ربع الكتاب، لذلك فالقاعدة النحوية التي تعالج المقاطع

الصغيرة مطولة وقد تكون مكررة, أما في الكافي فكان أصغر في جوهره, وإنَّ البنية التنظيمية التي اعتمدها المؤلف في الكافي لا تختلف عمّا هو موجود في المشتمل (Khan,2002:467).

إنَّ للكافي أهميته كبيرة عند اليهود فهو المرجع لمن أراد البحث في عبرية العهد القديم، وقد عرض أبو الفرج فيه التمثيلات الاستعارية واستعمل الآيات التوراتية كأمثلة، كذلك استعمل المصطلحات العلمية، ولم يخرج فيه عن التقليد القرائي، كتعريف الفعل، فضلًا عن تقليد القواعد العربية، وعمل في إطار هذين التقليدين فصنع له نظريات وإبداعات خاصة به, فمن تقليده للقواعد العربية ما ذكره في المبتدأ والخبر من جهة وما قدّمه في الفعل والفاعل من جهة أخرى يتشابه تمامًا مع ما قدّمه العرب في تركيب النظرية العربية (Yonah, 2002:469–471).

الخاتمة:

جلت هذه الدراسة عن أثر المؤلفات التي كتبها علماء اللغة العرب في المؤلفات التي كُتِبت في العصر الوسيط من قبل علماء يهود في النحو العبري (اللغة العربية اليهودية) وقد استخلصت جملة من النتائج يمكن حصرها بما يأتي:

1- كتب علماء النحو العبري بلغة تضارع اللغة العربية وسمت باللغة العربية اليهودية والتي كُتِبت بالحرف العبري والنص العربي.

2- إنَّ اطلاع اليهود على الثقافات العربية الإسلامية ولا سيما اللغة العربية ودراستها ساهم في أن تكون نتائج بحثهم اللغوي مطابقة لما قدّمه علماء اللغة العرب في مؤلفاتهم.

3- حرص علماء اللغة اليهود على اتباع المنهج الذي سار عليه علماء اللغة العرب في تفسير القران الكريم للوصول إلى أسراره وبيان ما غمض فيه، والاستشهاد بآياته في تفسير القاعدة النحوية، وهو ما اعتمده العلماء اليهود منهجًا في تفسير الكتاب المقدس، وتدعيم القاعدة النحوية بالنصوص المقدسة.

4- إنَّ علماء اللغة الربانيين حفظوا تفسيرات الكتاب المقدس ونقلوها جيلًا بعد جيل وهو ما يوحي إلى منهج أهل الكوفة في ترجيحهم لمذهب السماع على القياس.

5- إنَّ رفض علماء اللغة القرائين لتفسيرات الكتاب المقدس ومحاولة ضبط نصوص الكتاب المقدس وضبط قواعده وشروحه, اتبعوا القياس المنطقي أساسًا لبحثهم اللغوي وهو ضبط النص المقدس وتحليله عقلياً، ليواجهوا به الربانيين في جدلهم, فأصبحت مؤلفاتهم مليئة بشروحهم النحوية، وهو ما يوحي إلى السير على منهج أهل البصرة.

المصادر والمراجع

الكتاب المقدَّس http://bibleglot.com/pair/HebModern/AraSVD
المصادر العربيّة :
الكتب :

❖ الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، عبد الرزاق أحمد قنديل، دار التراث في القاهرة بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، د.ط، 1404هـ- 1984م.

❖ الأثر العربيّ في الفكر اليهوديّ، ابراهيم موسى الهنداويّ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مطبعة الشبكشي بالأزهر بمصر، (د. ت) .

❖ الاختلاف بين القرائيّن والربانيّين في ضوء أوراق الجِنّيزا قراءة في مخطوطة بودليان بأكسفورد(NS.Heb.f.18 fols.1-33a)، محمد الهواري، كلية الآداب – جامعة عين شمس، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1414هـ - 1994م.

❖ البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، احمد مختار عمر، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

❖ تاريخ الديانة اليهوديّة، محمد خليفة حسن احمد، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبده غريب، مصر-القاهرة، 1998م.

❖ تاريخ الفكر الاندلسيّ، آنخل جنثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس أستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت).

❖ تاريخ اليهود القرائيّن منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، جعفر هادي حسن، ط2، العارف للمطبوعات، لبنان-بيروت، 2014م.

❖ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الازهريّ، ج1 دراسة و تحقيق عبد السلام محمد هارون وراجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (د.ت).

❖ الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، محمد خليفة حسن والنبوي جبر سراج، سلسلة الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة، د. ط، مطبعة العمرانية للأوفست، 1999.

❖ دروس اللغة العبرية، ربحي كمال، مطبعة جامعة دمشق، ط/3، 1383هـ- 1963م.

❖ الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابة اللغوية والحضارية عند العرب، حسن ظاظا، ط2، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، 1410هـ - 1990م.

❖ سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي تفسير التوراة بالعربية تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها، أخرجه وصححه يوسف درينبورج، نقله الى العربية سعيد عطيه مطاوع وأحمد عبد المقصود الجندي، المرطز القومي للترجمة، ط/1، 2015.

❖ فرقة القرائيّن اليهود دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها الى العصر الحاضر، جعفر هادي حسن، ط/1، مؤسسة الفجر بيروت–لندن، 1989م.

❖ الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، علي سامي النشار وعباس احمد الشربيني، ط1، الناشر المعارف، مصر–الإسكندرية، 1972م.

❖ اللغة العربيّة اليهوديّة ورحلة الفرع المجهول من الأدب العربيّ ، عبد الرزاق سليمان القوسي، (د. ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1440هـ.

❖ المعاجم العبرية دراسة مقارنة، سلوى ناظم، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، ط/1، 1409هـ–1988م.

❖ الموازنة بين اللغة العبرانية والعربيّة، ابراهيم اسحاق بن بارون، نقحرة احمد محمود هويدي، مراجعة وتقديم عمر صابر عبد الجليل، تقديم وإشراف محمد خليفة حسن، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية – مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، رقم الإيداع 99/11882، الترقيم الدولي I.S.B.N. 977–223–352–5، (د. ت).

❖ اليهود في الأندلس، محمد بحر عبد المجيد، المكتبة الثقافية جامعة حرة 237، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.

❖ اليهوديّة واليهود–بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، علي عبد الواحد وافي، مطبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة – القاهرة ، (د.ت).

الأطاريح والرسائل الجامعية :

❖ اليهود في الدولة العربيّة الإسلامية في الأندلس، خالد يونس عبد العزيز الخالدي، إشراف : خليل ابراهيم الكبيسي، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، فلسطين – غزة، 1432هـ–2011م، رسالة دكتوراه أجيزت من قسم التاريخ بجامعة بغداد عام 1999م.

❖ **البحوث والدوريات :**

❖ أثر المبرد في النحو العبريّ، سلوى ناظم، جامعة القاهرة – مركز اللغات الاجنبية والترجمة التخصصية، العدد الرابع، سبتمبر / 1985.

❖ أثر سيبويه في نشأة النحو العبريّ ، حسن ظاظا ، مجلة اللسان العربيّ ، المجلد الثاني عشر ، ج/1، 2020م.

❖ تأثر النحو العبريّ بالنحو العربيّ، محمد صالح توفيق، مجلة كلية دار العلوم / جامعة القاهرة – كلية دار العلوم، العدد : ع30، 2003، ص182

❖ تأثير المصطلح اللغوي العربيّ على مصطلحات يهودا حيوج، سلوى ناظم، 1994م.

❖ ثأثر العبرية بالعربية ملامح من الحركة اللغوية لليهود في القرون الوسطى (نهاد حسن حجي) العدد 81 / لسنة 3 / 2013 .

❖ القراؤون تاريخهم، مذاهبهم وأدابهم، محمد عبد اللطيف، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد الثامن والعشرون 1980.

❖ النحو العربيّ وأثره في النحو العبريّ، محمد حسن إبراهيم، مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني،مج5،ع18-1982،17.

المصادر غير العربيّة :

❖ Abraham Al – Fasi, The Hebrew Arabic Dictionary of the Bible ،known as ،kitab Jami‘ Al – Alfaz (Agron) of David Ben (جامع الالفاظ),New Haven ،1939 JASTROW, M., Kitāb al- Af‘āl ḏawāt ḥurūf al-līn, by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Dāwd of Fez, known as Ḥayyūǧ, Leiden. 1897. (الأفعال ذوات حروف اللين والأفعال ذوات المثلين لأبي زكريا يحيى بن داود)

❖ Abu al-Walid, Marwan ibn Janah, Handboofk of Jewish Languages, Lily Kahn and Aaron, D.Rubin,: 25.Adolf Neubauer The Book of Hebrew Roots, called Rabbi Jonah, 11th cent. Oxford, 1875. (كتب ورسائل لأبي الوليد مروان بن جناح القرطبيّ)

❖ Abu 'L. Walid Marwan Ibn Janah ،Babbi Yonah, The Bhilophical Background of The Andalusian Hebrew grammar ،Ioth Century Jose

Martinez Delgado Real Complutense Harvard University, BIBLID, Universidad de Cambridge: (0571- 3692) 2002.

❖ Geoffrey Khan, The Book of Hebrew grammar by the Karaite Joseph ben Noaḥ», Journal of Semitic Studies XLIII/2, 1998 .

❖ Geoffrey Khan, The Medieval Karaite Tradition of Heprew Grammar, Universidad de Cambridge, BIBLID: (0571- 3692), 2002.

❖ Martínez Delgado, El Kitāb al-taḏkīr wa-l-Ta'nīṯ de Mošeh Ibn Ǧiqaṭela (S. XI)», Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos, (Sección Árabe-Islam) 57, 2008.

❖ Nadia Vidro, The Medieval Karaite Tradition of Hebrew Grammar, et al, eds, A Universal Art: Hebrew Grammar Across Disciplines and Faiths, Leiden: Brill, 2014.

❖ Norman A. Stillman, The Judeo-Arabic Heritage, New York University Press, New York, USA, 2005.

❖ The Book of Hebrew Roots, AD.Nerubauer. Oxford، AT The Clarendon Press، 1875..(الأصول، لأبي الوليد مروان بن جناح القرطبيّ)

❖ Wagner, Esther-Miriam, "Arabic script material in the Cairo Geniza", In Encyclopedia of Jews in the Islamic World, Leiden: Brill, 2009.